

الغارات

[863] نفسه فنام، وأما الرشيد فجاء إلى أكمة ف صلى عندها ودعا وبكى وتمرغ على
الأكمة ثم قال: يا ابن العم أنا وإنا أعرف فضلك وسابقتك، وبك وإنا جلست مجلسي الذي أنا
فيه، وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي، ثم يقوم فيصلني ويدعو ويبكي حتى إذا كان
وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال: يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك، قال
له: وأي بنى عمومتي هذا ؟ - قال: هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام. فتوضأ عيسى وصلى
فلم يزل كذلك حتى بان الفجر فركبنا ورجعنا إلى الكوفة. فقال ياسر: يا أمير المؤمنين
أتفعل هذا بقبر علي وتحبس ولده ؟. ! فقال: ويلك انهم يؤذونني ويحجونني إلى ما أفعل
بهم. انظر إلى من في الحبس [وأحصهم]، فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد وبالرقة،
فكانوا مقدار خمسين رجلا فقال: ادفع إلى كل واحد منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلقهم.
قال ياسر: ففعلت ذلك، فما لي عند إنا حسنة أكبرها منها. وقد زاره الخليفة المقتفي
مرارا، وكذلك الخليفة المستنصر وعمل الضريح الشريف وبالف فيه، وكذلك الخليفة المستعصم
وفرق الاموال الجلييلة عنده، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى. وذكر ابن طحال أن الرشيد
بنى عليه بنيانا بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح [الذي هو] اليوم من كل جانب بذراع،
وأمر أن يبنى عليه قبة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء هي في الخزانة إلى
اليوم والسلام. الباب الرابع عشر فيما روى عن جماعة من أعيان العلماء اعلم أنه لما كان
القصد بدفنه عليه السلام سرا ستر الحال عن غير أهله قل العارفون به من الجانب، وإن عرف
بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كان كثير من العلماء: لا يدري موضع قبره تحقيقا،
لجهالتهم، ومن لا يدري لا ينازع من يقول:
